مكياج ومسرحيات أخرى

ثلاث مسرحيات من فصل واحد

عنوان الكتاب: مكياج ومسرحيات أخرى، مسرح
الكاتب: أحمد قاصد كريم
الطبعة الأولى: 1440هـ - 2019م
© جميع حقوق الطباعة والنشر الورقيّ والإلكترونيّ محفوظة
مركز ليفانت للدراسات الثقافيّة والنشر
ب ض: 03- 11- 520- 00408- 5- 022، س.ت:9882
الإسكندريّة – مصر، 44، شارع سوتير، أمام كليّة حقوق الإسكندرية – الدور الثالث، الإسكندرية، مصر
موبايل: 002-01030036491
هاتف: 002 -034830903
بريد إلكتروني: levantegsy@gmail.com
موقع إلكتروني: www.levantcenter.net
رقم الإيداع: 27023/ 2019م
الترقيم الدولي: 978 - 977- 6651 - 89 -0
التدقيق والمراجعة اللغوية: هناء سليمان
التنسيق والإخراج: د هانم العيسوي
تصميم الغلاف: مهندس أيمن العبد

مكياج ومسرحيات أخرى

ثلاث مسرحيات من فصل واحد

مكياج..... يوم أخر.... القطيع

أحمد قاصد كريم

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، 2019م

مكياج

مسرحية من أربعة مشاهد

الشخصيات

منسي الحادي عشر: الملك.

فهمان : كبير الوزراء.

سمعان : قائد الشرطة.

(كل الشخصيات ترتدي ملابس عصرية قديمة الطراز)

المشهد الأول

المنظر: قاعة عرش يغلب عليها اللون الأسود، كرسي عرش في العمق، مقعدين أمام العرش، بجوار العرش شاشة تلفزيون.

(الملك منسي جالس على العرش،

الوزير فهمان على مقعد أمامه)

منسي: دبرني يا وزير.

فهمان: أنا رهن أمرك يا مولاي.

منسي: حسن أنك لم تقل التدابير لله يا مولاي.

فهمان: لقد تعلمت الدرس جيدًا، لقد نبهني الوزير السابق عندما زرته في السجن؛ أن هذه العبارة لا ترضيك يا مولاي.

منسي: وماذا تعلمت أيضًا يا فهمان؟

فهمان: أن أبذل قصارى جهدي؛ كي أنال رضا مولاي.

منسي: كيف؟

فهمان: أراقب الحالة الاقتصادية، على ضوء توجيهاتك.

(يبدي الملك تذمرًا)

فهمان: أن أرعى مصالح الشعب.

(يبدي الملك تذمرًا أكثر)

فهمان: أن احافظ على الدستور والقانون.

منسي: وهل لدينا دستور وقانون؟

فهمان: نعم يا مولاي، دستور وقانون سنهما جدك الأكبر منسي الأول.

(يبدي الملك تذمرًا)

فهمان: (بعد حيرة) أن احافظ على أمن البلاد والعباد.

منسي: بدأت تعي مهام منصبك، لكن مازال أمامك الكثير لتعلمه.

فهمان: وأمن مولاي منسي الحادي عشر على رأس اولوياتي بالطبع.

منسي: أمن مولاك فقط؟

فهمان: وأمن عرشه ونظامه.

منسي: احسنت، يبدو أنك ستستمر في منصبك هذا طويلًا.

فهمان: أنا رهن أمرك يا مولاي.

(فترة صمت)

منسي: هناك أمر يؤرقني يا فهمان.

فهمان: وما هو هذا الأمر يا مولاي؟

منسي: كنت أشاهد الأخبار في أحدى المحطات الأجنبية، فلاحظت شيئًا....

فهمان: هل شاهدت اختراعًا جديدًا تريد أن نطبقه في البلاد.

(يبدي الملك تبرمًا)

فهمان: ماذا لاحظت يا مولاي؟

منسي: رئيس دولة شرق ستان في جولة خارجية، يزور خلالها سبعة من الدول.

فهمان: نعم، واستطاع جلب استثمارات هائلة لبلاده.

(يبدي الملك تبرمًا)

منسي: ورئيس دولة شمال ستان، كان في زيارة لإحدى القوى العظمى في الغرب.

فهمان: وأتجه بعدها للقوى الأخرى في الشرق، واستطاع أن يمنع اشتعال فتيل حرب كان يمكن أن تدخل فيها بلاده.

منسي: ليس هذا ما أعنيه، ما اعنيه، أنهم استقبلوه في الشرق والغرب.

فهمان: وما المغزى من ذلك يا مولاي؟

منسي: هل تعرف متى أخر مرة طرت فيها بالطائرة الملكية؟

فهمان: لا أذكر يا مولاي، .. هل لجلالتكم طائرة ملكية؟

منسي: نعم، وتربض في جانب المطار منذ عقود، ومن المرجح أن الصدأ تمكن منها ولم تعد تصلح للطيران.

فهمان: منذ أن كنت وزيرًا عاديًا؛ وحتى بعدما صرت كبيرًا للوزراء؛ لم أرك تغادر المملكة إلى أي مكان، عمومًا يمكن أن نتدبر جزءًا من الميزانية لشراء طائرة ملكية جديدة.

منسي: هل تتابع الأخبار في القنوات المحلية.

فهمان: نعم يا مولاي، اراقبها بدقة، وأحرص على أنها تتابع أخبار جلالتك و....

منسي: (وهو يغادر) عليك أيضًا أن تتابع الأخبار في المحطات الاجنبية، نسق الأمر مع سمعان قائد الشرطة.

فهمان: أمرك يا مولاي.

(يخرج منسي)

فهمان: ماذا يريد مولاي الملك بالتحديد، ماذا يمكن أن تحمل هذه

الشاشات من أخبار تهمنا، يجب أن أبذل قصارى جهدي في متابعة كل القنوات، لكن؛ كيف لي أن أوفق بين مهام البلاد ومتابعة القنوات الإخبارية.

(يدخل سمعان)

سمعان: أنا اقول لك كيف؟ أيها الوزير فهمان.

فهمان: قائد الشرطة سمعان! ، هل كنت تتسمع على حديثي مع مولاي الملك؟

سمعان: هذا عملي كما تعرف، حماية الملك من أولويات عملي.

فهمان: وهل على الملك خطر مني؟

سمعان: ليس منك بالتحديد، لكنها تدابير أمنية واجب اتخاذها.

فهمان: حسنًا، لقد سمعت تكليف الملك لنا، هل لديك اقتراح لتنفيذه.

سمعان: قبل أن تفكر في تنفيذه؛ عليك أن تفكر أكثر في سبب طلبه هذا.

فهمان: وهل هناك فرق؟

سمعان: نعم، إذا عرفت السبب، سهل عليك تنفيذ الأمر على أكمل وجه.

فهمان: يبدو أن لديك فكرة مسبقة عن الأمر يا سمعان.

سمعان: جلالة الملك يعاني من العزلة، لا أحد خارج حدود المملكة يهتم به، لا أحد من قادة الدول الأخرى يدعوه مثلاً لزيارته في أي مناسبة، ولا أحد منهم يطلب زيارة مملكتنا للقاء جلالته.

فهمان: حقًا، فأنا لم أذهب إلى المطار لاستقبال أو وداع أحد منذ أن صرت وزيرًا.

سمعان: وكذلك الوزير الذي قبلك والذي قبله.

فهمان: ربما لأنه لا يوجد في مملكتنا ما يغري على الزيارة.

سمعان: تقصد أن مملكتنا فقيرة؟

فهمان: نعم.

سمعان: جنوب ستان أفقر منا وأقل في الموارد الطبيعية، لكن ملكها يشغل كل وقته في استقبال الوفود التي تأتي لزيارته.

فهمان: وأخبار نشاطه فقرة دائمة في نشرات الأخبار العالمية، لعل هذا ما يشغل جلالته؟

سمعان: نعم هذا ما يشغله، وأيضًا هذا سبب تغير منصب كبير

الوزراء كل فترة وجيزة.

فهمان: فهمت.

سمعان: ماذا فهمت؟

فهمان: لماذا أثار هذا الأمر في أول لقاء بيننا فور تعيني كبيرًا للوزراء صباح اليوم.

سمعان: يبدو أنك كما قال الملك، ستستمر في منصبك هذا فترة طويلة.

فهمان: علينا الاجتماع مع كل الوزراء والوجهاء، لابد من دراسة الأمر جيدًا.

سمعان: وهذا كان خطأ كبير الوزراء الذي قبلك.

فهمان: خطأ، كيف؟

سمعان: ماذا قال لك جلالته بالتحديد، نسق الأمر مع سمعان قائد الشرطة، و لم يقل لك أن تتباحث مع باقي الوزراء والوجهاء فيه.

فهمان: أذن، جلالته لا يريد أن يعرف أحد بهذا الأمر، حسنًا.

سمعان: أخيرًا ادركت الأمر يا صديقي كبير الوزراء.

فهمان: هيا بنا لنتشاور في الأمر.

سمعان: هيا بنا.

(يخرج فهمان وسمعان) (اضاءة خافتة)

(يدخل منسي)

منسي: أكاد أن أجن، تقتلني الوحدة، اليوم مثل الأمس؛ مثل اليوم الذي قبله، المملكة مستقرة لحد الملل، قادة الدول والممالك من حولي يتجاهلونني، يدعون بعضهم البعض في مناسباتهم القومية، وكأني غير موجود، وكأن مملكتي غير موجودة على الخارطة، أكاد أجن، أكاد أجن.

اظلام

المشهد الثاني

(الملك منسي على العرش)

(يدخل الوزير فهمان)

فهمان: صباح الخير يا مولاي.

منسي: وهل جاء الصباح؟

فهمان: نعم، يوم جميل مشمس.

منسي: حقًا؟

فهمان: هذه الستائر السوداء الثقيلة تحجب ضوء الشمس، هل تأذن لي مولاي أن أأمر الخدم بفتحها.

منسي: (بخوف) لا، لا، دع كل شيء كما هو، لماذا جئت يا وزير فهمان؟

فهمان: جئت لك باقتراح في الأمر الذي كلفتني به.

منسي: اقتراح!.. عن أي شيء كلفتك به؟

فهمان: أنك لم تكلفني بأمر سوى.... عدم ظهورك في الأعلام العالمي.

منسي: إذن حددت المشكلة سريعًا، هل عاونك سمعان؟

فهمان: بعض الشيء.

منسي: وما الاقتراح؟

فهمان: أن تظهر للناس، أخر مرة رآك شعبك كان منذ أربع سنوات.

منسي: (بتوجس) وهل ظهوري يعني لهم أي شيء؟

فهمان: نعم، يجب أن يرى الشعب قائده كل حين.

منسي: لكن أنا لا أريد أن أراهم، نفس الوجوه المتملقة، نفس الهتافات، منذ أيام حكم جدي، منسي التاسع.

فهمان: هل يمكن أن نجرب هذا الأمر يا مولاي؟، لدينا افتتاح لجسر فوق النهر الأسبوع القادم.

منسي: أنا افتتح جسرًا، اخرج بموكبي الملكي، وأنزل الجبل، واخترق الغابة، وأعبر أميالًا في الصحراء كي أصل إلى المدينة المتربة، كي افتتح جسرًا؟

فهمان: هناك مصنع سننتهي من بنائه الأسبوع بعد القادم.

منسي: (بإعجاب) وماذا ينتج هذا المصنع؟

فهمان: إنه مصنعًا للغزل و النسيج يا مولاي، يصنع ملابس داخلية عالية الجودة، وأخرى متوسطة ال....

منسي: أنا افتتح مصنعًا للملابس الداخلية، أجننت؟

فهمان: يمكن أن نضيف إليه أقسامًا لصناعة البدل الرسمية

والقمصان الفاخرة.

منسي: لا، لا، سأصير اضحوكة العالم، أول ظهور لي يجب أن يكون لحدث عظيم، افتتاح شيء يليق بمقامي.

(يدخل سمعان)

سمعان: لدي الحل يا مولاي.

منسي: وما هو يا قائد الشرطة.

سمعان: لقد انتهينا من بناء أكبر سجن في العالم، ألاف الزنازين، قاعات مجهزة للتأديب والإصلاح، عنابر مشددة الحراسة للسجناء الخطرين.

منسي: هكذا الرأي، (لفهمان) وتقول لي مصنع للملابس الداخلية.

(يتحرك منسي في دوائر وكأنه يفتتح السجن)

فهمان: (لسمعان) لماذا لم تقترح هذا الاقتراح في اجتماعنا؟

سمعان: تركته كأخر حل نطرحه لنخرجه من قصره كي يراه الناس.

فهمان: لكن، كيف سيتقبل العالم أول ظهور لمولاي وهو يفتتح سجنًا؟

سمعان: لعلهم يلتفتون إليه ويتحدثون عنه، ساعتها سيهدأ وربما يطلب الخروج ثانيًا لافتتاح مشاريعك التي تحدثت عنها.

(منسي ينتبه إليهما)

منسي: ماذا تقولان؟

فهمان: لا شيء مهم يا مولاي.

منسي: لا شيء مهم، هل تدبرون أمرًا؟

سمعان: نعم، كنا نتناقش في أمر تأمين موكب مولاي أثناء نزوله من الجبل، واختراقه للغابة، وعبوره للصحراء، ودخوله إلى المدينة حيث السجن.

فهمان: نعم، نعم، و كنت أخطط ل...

منسي: (مقاطعًا) تخطط؟

فهمان: نعم، كنت أخطط لمخاطبة كبرى القنوات العالمية كي تغطي هذا الحدث الكبير.

منسي: (بارتياح) نعم، نعم، اريد أن ترافقني الكاميرات من بوابة قصري حتى بوابة السجن، وعودتي إلى قصري ثانيًا، يجب ألا يفوتوا ثانية واحدة دون تسجيل (يحدث نفسه) سيكون حدثًا تاريخيًا، أكبر سجن في العالم.

فهمان: يجب أن ندعه يجرب البدلة الرسمية، فهي حتمًا ضاقت عليه، فهو لم يرتديها منذ فترة طويلة.

سمعان: سأبحث عن الرجل الذي صنع له هذه البدلة، أتمنى ألا يكون قد مات أو ترك هذه المهنة.

منسي: ربما ندخل بهذا السجن موسوعة الأرقام القياسية.

فهمان: دع هذا الأمر لي، تدبر أنت تأمين الموكب الملكي.

سمعان: تأمين الموكب أمر هين، لدي ما هو أصعب من هذا.

فهمان: ماذا؟، هل السجن لم يكتمل بناءه؟

سمعان: اكتمل منذ عام أو أكثر، لكنه لم يمتلأ بعد بالسجناء، علي نقل سجناء من السجون القديمة إلى السجن الجديد.

فهمان: لكن نقل مثل هذا العدد من السجناء فيه خطر كبير.

سمعان: حقًا، يمكن أن أجلب سجناء جدد، فما أكثر من يستحقون السجن في المملكة.

منسي: وسأظهر عبر الشاشات وأنا افتتح السجن، ومعي الملوك والرؤساء.

: (لفهمان وسمعان) من سيحضر من الملوك والرؤساء؟

فهمان: لم نوجه الدعوة بعد لأحد يا مولاي.

منسي: كيف هذا؟

سمعان: هذا سجن يا مولاي، فلندع الملوك والرؤساء لافتتاحات أخرى لاحقة.

منسي: لا، لا، أول ظهور لي يجب أن يكون على أعلى مستوى من الفخامة والإجلال، إنه أكبر سجن في العالم.

فهمان: أمرك يا مولاي.

منسي: يجب أن يكون هذا اليوم يومًا خالدًا، أجعلوه عيدًا قوميًا مثل يوم عيد التحرير.

سمعان: ليس لنا عيد للتحرير، فلم نكن محتلين في أي يوم من الأيام.

منسي: أليس للممالك والدول من حولنا يومًا للتحرير؟

فهمان: لقد استعمرت القوى الأجنبية كل الدول حولنا، إلا مملكتنا يا مولاي.

منسي: كيف هذا؟

سمعان: من هيبة العائلة الملكية على مر التاريخ، عائلة المنسي المجيدة حفظها الله.

منسي: حسناً، أجعلوه عيدًا كيوم النصر.

فهمان: ليس لما عيدًا للنصر يا مولاي، فلم نحارب أحدًا منذ قرون، فعائلة المنسي يضرب بها المثل في الحياد.

منسي: وماذا لدينا من الأعياد القومية؟

سمعان: قومية لا، فقط أعياد دينية، والناس يحتفلون بها داخل دور العبادة فقط.

منسي: كيف هذا؟.. ألا يخرج الناس للاحتفال في الطرقات؟

فهمان: أمر أصدره أحد أجدادك، ربما منسي الثامن أو التاسع.

منسي: وماذا كانت مبرراته؟

سمعان: تدابير أمنية يا مولاي.

فهمان: ربما ليدفع الناس لزيارة دور العبادة.

منسي: نعم، نعم، هيا، أذهبا وخذوا كل التدابير اللازمة للافتتاح الكبير.

فهمان: أمرك يا مولاي.

سمعان: أمرك يا مولاي.

(يخرجان)

منسي: ولا تنسوا دعوة القنوات الاجنبية.

اظلام

المشهد الثالث

(منسي نائم على العرش، والشاشة بجواره مغلقة)

(فهمان وسمعان في أحد الأركان)

فهمان: أسبوع ولم يتحرك من مكانه أمام الشاشة، لم ير خبرًا واحدًا عن الافتتاح.

سمعان: مولاي يكاد أن ينفجر.

فهمان: لم يهتم العالم به سوى في برنامج هزلي، سخروا منه عند ظهوره لأول مرة منذ فترة طويلة؛ لافتتاح السجن.

سمعان: لقد قطعت ارسال هذه القناة عنه.

فهمان: الشعب في حالة غليان مما حدث يوم الافتتاح.

سمعان: لماذا؟

فهمان: لقد قمت باعتقال المئات كي يملؤوا الزنازين أمام الملك.

سمعان: لا شأن لك بهذا، يجب أن تهتم أكثر بنفسك.

فهمان: أنا، لماذا؟

سمعان: الملك بدأ يشعر بالقلق.

فهمان: وما الغريب في الأمر؟... إنه دائمًا قلق؟

سمعان: لم يقلق بهذا الشكل من قبل؛ إلا عندما بدأ يفكر في عزل الوزير الذي قبلك، وإلقائه في السجن.

فهمان: تعني أني مهدد؟

سمعان: إلا إذا أتيت بفكرة أخرى، تلهيه عن فكرة عزلك.

(صوت هاتف سمعان)

(سمعان يرد بصوت صامت)

(فهمان يبدو عليه التفكير)

سمعان: يجب أن تنتهي من التفكير سريعًا.

فهمان: لماذا؟

سمعان: لقد اندلعت المظاهرات في المدينة، ورجالي يتعاملون معها.

فهمان: بسبب الاعتقالات العشوائية؟

سمعان: ربما.

(يسمع صوت خافت لهتافات من بعيد)

(يصحو منسي)

منسي: (بخوف) ما هذا؟ .. ما هذه الأصوات؟.. سمعان، أين أنت؟

سمعان: بجوارك دائمًا يا مولاي، لا تقلق، بعض المناوشات قام بها البعض في المدينة.

منسي: البعض؟.. يعني أكثر من واحد.

سمعان: يبدو أنهم لم يتعودوا بعد على ظهورك لهم، لكن أطمئن، البلاد أمنة.

منسي: والعرش؟ .. النظام؟

سمعان: العرش في أمان يا مولاي، أطمئن، (لفهمان) أسرع يا فهمان، قل أي شيء.

فهمان: لدي حل يا مولاي.

منسي: مزيد من الافتتاحات، لا، لن أخرج من قصري.

سمعان: نسمع من الوزير فهمان يا مولاي، لعل لديه فكرة جيدة.

فهمان: ليست فكرة، إنها لعبة سيلعبها الجميع.

منسي: لعبة!.. أنا الملك منسي الحادي عشر ألعب، أجننت؟

فهمان: لعبة فيها الحل لكل المشاكل، ظهور أعلامي مضمون، وإنهاء المناوشات التي بدأت في المدينة وتمنع أنتشارها إلى المدن الأخرى.

منسي: قل ما عندك.

فهمان: لعبة الحرية، سنلعب جميعًا لعبة الحرية.

سمعان: الحرية؟... كيف؟

فهمان: العالم لا يهتم بنا لأنه ليس لدينا ما يشغلهم بنا، مملكة هادئة، تحيا خلف ظل العالم على الدوام.

سمعان: بفضل القبضة الحديدية التي اتبعها مع الشعب.

فهمان: بالفعل، فلنغلف هذه القبضة بالحرير الملون.

منسي: أكمل، لقد بدأت أهتم بما تقول، لكن، إياك والمساس بالعرش.

فهمان: الديموقراطية، يصدر الملك أوامره بأنشاء أحزاب.

منسي: أحزاب؟

فهمان: أحزاب كرتونية، يقودها رجالنا، وانتخابات لمجلس تشريعي.

منسي: مجلس تشريعي؟

فهمان: لا تقلق يا مولاي، مجلس صوري، مكان يتكلم فيه الناس بشكل قد يبدو حرًا، يهاجمون الفساد، نستجيب لهم ونلقي ببعض صغار الموظفين في السجن، وفي النهاية، يصفقون ويؤيدون قرارات الحكومة، بل وتوجيه التحية للملك العادل، وتجديد البيعة لك.

سمعان: هذه لعبة خطرة.

منسي: وما وجه خطورتها؟

سمعان: إنها لعبة على حد السيف، يمكن في أي وقت أن تنقلب علينا.

فهمان: لن تكون وحدك في المواجهة، سنكون كلنا معك،

الوزراء، الأعلام، رأس المال، كل قوى المملكة ستقف في وجه من يحاول إيقاف اللعبة.

منسي: لقد بدأت اللعبة تروق لي، فحتمًا ستنقل القنوات العالمية هذه الأخبار، إنها ثورة حقيقية، الملك منسي الحادي عشر يفتتح المجلس التشريعي، الملك يجتمع برؤساء الأحزاب لحل الخلافات بينهم، سأقوم بدور الحكيم في هذه اللعبة.

فهمان: ستقوم بدور الأب لهذه المملكة يا مولاي، ومن هنا، من قاعة عرشك هذه ستدير اللعبة.

سمعان: لكني ما زلت قلقًا.

منسي: يبدو أن اللعبة فوق طاقتك يا سمعان.

سمعان: (بغرور) بالطبع لا يا مولاي، فأنا استطيع التكيف مع أي لعبة تريدونها، أنا أمسك بزمام أمور هذه المملكة بقبضة حديدية.

منسي: أنت؟

سمعان: (يتراجع) كي احافظ على عرشك وأمنك يا مولاي، هذا هو اهتمامي الأكبر.

فهمان: يجب أن نخطط لهذه اللعبة بدقة متناهية.

منسي: اسرعوا في أعداد الخطة، وأنا ذاهب للنوم، أراكم غدًا.

(يخرج منسي)

(يجتمع فهمان وسمعان رأسًا برأس)

اظلام سريع

اضاءة على منسي نائم فوق العرش أمام الشاشة

سمعان يتحدث تليفونيًا بصوت صامت،

ينتهي مع دخول فهمان

(يدخل فهمان)

فهمان: يبدو أن هذه اللعبة لم تفلح في جذب انتباه العالم لمولاي الملك.

سمعان: لكنها افلحت في وقف المظاهرات، فقد اتجه الجميع إلى العمل السياسي.

فهمان: اتمنى أن تأتي اللعبة بنتيجة عندما نطبق المرحلة الثانية منها.

سمعان: الشعب لا يبالي بما يحدث يا فهمان.

فهمان: سنجعلهم يهتمون، سنبدأ مرحلة حرية الصحافة والإعلام، سنشغل الناس ليل نهار ببرامج حوارية، سنجعل ما حدث من تغير في الحياة السياسية الذي أقمناه في المرحلة الأولى هو الشغل الشاغل للناس.

سمعان: وإن لم يستجب الشعب يا فهمان؟

فهمان: لن يستطيع أحد مجابهة الألة الإعلامية، لا تقلق يا قائد

الشرطة، فالخطة محكمة.

(يصحو منسي)

منسي: أين صوت الجماهير التي كنت أسمعها هنا فوق الجبل وعبر الغابة والصحراء.

فهمان: لا تقلق يا مولاي، يمكن أن نعيدها في أي وقت نشاء، لكني فضلت فترة من الهدوء، حتى نستطيع تطبيق المرحلة الثانية، مرحلة حرية الصحافة والاعلام.

منسي: حرية؟

فهمان: حرية محسوبة بدقة، كل كلمة تقال أو تكتب يتم إعدادها بواسطة رجالنا، لن ندع شيئًا يمر إلى الناس دون مراقبة.

سمعان: نأمل أن يستجيب الشعب لهذه الخطة.

فهمان: سيستجيب، فالألة الاعلامية ستدخل بيوتهم ولن يستطيعوا الفكاك منها، سيصدقون اللعبة رغمًا عنهم.

منسي: والقنوات العالمية، متى ستهتم بما يحدث؟

فهمان: بالتدريج يا مولاي، لا تتعجل، كل في أوانه.

اظلام

المشهد الرابع

(منسي في حالة هياج)

منسي: سمعان، أين سمعان؟

(يدخل فهمان)

فهمان: أمر مولاي.

منسي: أين سمعان؟

فهمان: يبدو أن هناك مشكلة ما عند الحدود، فذهب بنفسه كي يجد لها حلًا.

منسي: مشكلة، الحدود، ماذا يحدث في مملكتي؟

(يدخل سمعان)

سمعان: الناس تهرب من المملكة عبر الحدود.

منسي: وأين قبضتك الحديدية؟... (لفهمان) وأنت، أين ألتك الإعلامية؟

سمعان: قبضتي ما زالت حديدية على المدن.

فهمان: والاعلام ما زال يقنع الناس أنهم يعيشون في حرية.

منسي: يجب أن نعترف بفشل الخطة، سأمر قائد الجيش بأغلاق الحدود.

سمعان: قرار حكيم يا مولاي، وأنا سأشدد على رجالي حتى نحكم القبضة على البلاد.

فهمان: وأنا سأدفع رجال السياسة إلى الشارع لتهدئة الناس.

اظلام سريع

(نفس الوضع السابق)

سمعان: لم يفلح الأمر، ما زال نزيف البشر على الحدود.

منسي: والجيش؟.. ألم يستطع منعهم، رغم أوامري بأغلاق الحدود.

سمعان: لن يستطيع الجيش السيطرة على كل الحدود، الجبال في الشمال شاسعة، والبحيرة في الجنوب؛ يتسلل الناس عبرها بالقوارب الصغيرة.

فهمان: ورجال السياسة والإعلام يطردهم الناس في الشوارع.

منسي: والقنوات العالمية ما زالت لا تهتم بما يحدث.

فهمان: مجرد أخبار قصيرة عن معسكرات اللاجئين من شعبنا في الدول المجاورة.

منسي: ما الحل لهذه المشكلة؟ ... تكلم يا فهمان، تكلم يا سمعان.

فهمان: (بعد تفكير) سنقيم مهرجانات فنية لجذب انتباه الناس.

سمعان: لن تكفي.

فهمان: سنستضيف أكبر الفرق العالمية في مجال الرياضة.

سمعان: لن يأتوا.

فهمان: سنصنع أي شيء لجذب انتباه الناس ونجعله يصدقنا، فضائح، حوادث دامية.

منسي: يبدو أننا ايقظنا ماردًا كان نائمًا لقرون.

سمعان: لا تخشى على عرشك يا مولاي، لن يستطيع أحد الاقتراب منه.

منسي: لا أحد يرغب في الاقتراب منه، إنهم يفرون من البلاد يا سمعان، سأصبح ملكًا بلا شعب.

فهمان: أننا لم نجرب شيئًا يا مولاي.

منسي: وما هو؟

فهمان: أن تظهر بنفسك لشعبك، نعود للعبة افتتاح المشاريع، هناك مصنع.....

منسي: (مقاطعًا) يجب أن يكون مصنعًا يليق بزيارتي.

سمعان: لقد جربنا هذا من قبل ولم يفلح.

فهمان: هذه المرة سيكون الأمر مختلف تمامًا، سيظهر مولاي بشكل جديد.

منسي: شكل جديد؟

فهمان: سنغير هذا الزي العتيق إلى بدلة من أرقي بيوت الأزياء،

سنطرد هذا الحلاق العجوز، ونأتي بفريق كامل من متخصصي التجميل، سيظهر مولاي بشكل جديد تمامًا.

سمعان: لن يكفي الشكل الجديد.

فهمان: سنجعل مع جلالته أطفالًا يرافقونه أثناء الافتتاح، سنجعله يحيي الارامل والفقراء في طريقه، سنقنع الناس بكل الحيل الممكنة أن الملك منهم ويحبهم، وليس غريبًا عنهم.

منسي: لكن....

فهمان: لا وقت للتردد يا مولاي، هيا، ففريق التجميل في الانتظار.

(يدفعان الملك إلى الخارج)

اظلام سريع

(منسي وفهمان وسمعان يجلسون في انهزام)

منسي: لم يفلح هذا الأمر أيضًا.

(صمت)

منسي: تحدثوا.

(صمت)

منسي: سمعان، هل تلاشت قبضتك الحديدية؟

سمعان: قبضتي الحديدية كما هي، لا يستطيع أحد الفكاك منها.

منسي: وأنت يا فهمان، هل نفذ جرابك من الأفكار الجديدة.

فهمان: لن ينفذ جرابي أبدًا لكن الحل الجديد قد يجد مولاي صعوبة في تقبله.

منسي: ماذا تريد مني هذه المرة، لقد تخليت عن زي أجدادي وارتديت كما يرتدي العامة كما اردت.

فهمان: ليس كالعامة، إنها بدلة من أرقى بيوت الأزياء في العالم.

منسي: لكنها لم تفلح في جذب الشعب إلينا، بل زاد ابتعادهم عني.

سمعان: وما زال الشعب يهرب عبر الحدود.

منسي: وما زالت القنوات العالمية تتجاهلني.

فهمان: هذه المرة ستكون الحاسمة، سنستدر عطف الشعب وانتباه القنوات العالمية أيضًا، لكن يجب أن تتقبل الأمر هذه المرة كما تقبلته في المرات السابقة.

منسي: ماذا تريد مني؟

فهمان: لن تفعل أي شيء، ستظل جالسًا على عرشك.

سمعان: ماذا تريد أن تفعل يا فهمان؟

فهمان: نسرب إشاعة وفاة الملك منسي الحادي عشر.

منسي: ماذا؟ .. وفاتي؟

فهمان: نترك الشعب دون تأكيد للخبر أو نفيه لعدة ساعات، خلالها نستدر عطف الشعب من ناحية، وانتباه العالم من

ناحية أخرى.

سمعان: خطة خطيرة، لكنها لن تخيب أبدًا، فجلال الموت دائمًا يستدر عطف الشعوب، والأمر لن يستغرق سوى بضع ساعات، ويظهر مولاي لشعبه سليمًا معافًا.

منسي: سمعان، فهمان، هل لهذا الأمر خطر على العرش؟

فهمان: بالطبع لا، بل سيزيد ثبات عرشك ومحبة الناس لك، الملك منسي الحادي عشر العائد من الموت.

سمعان: ربما يقف نزيف البشر الهارب عبر الحدود.

منسي: أعدا للأمر جيدًا، واختارا التوقيت المناسب واخبراني بالميعاد.

فهمان: بالطبع يا مولاي، فالأمر كله متوقف عليك.

(اظلام سريع)

(منسي على العرش، ينظر إلى الشاشة المضاءة)

(يدخل سمعان)

سمعان: يبدو أن الخطة نجحت هذه المرة.

منسي: فعلًا، فأخباري تملأ القنوات العالمية.

(يدخل فهمان)

فهمان: والناس يملؤون الشوارع، يعتصرهم الحزن على رحيلك،

أرى أن ننتظر ساعتين اضافيتين عن الخطة الموضوعة، حتى يكمل الأعلام دوره في التأثير على الناس.

سمعان: كان يجب ظهور الملك مساء اليوم.

فهمان: فلنجعله يظهر في الصباح؛ اريد أن نزيد الاهتمام بمولاي الملك.

منسي: نعم، نعم، أريد أن تظل اخباري على شاشات القنوات العالمية لأطول فترة ممكنة.

فهمان: مولاي، يجب أن تنام مبكرًا، فأمامك بالغد عمل طويل، مقابلات مع القنوات العالمية، استقبال الوفود المهنئة بسلامتك، موكب ضخم يمر عبر المدينة، يجب أن تكون في كامل لياقتك يا مولاي.

سمعان: الغد سيكون يومًا حاسمًا في تاريخ مملكتنا.

فهمان: بالتأكيد.

منسي: لا، لن أترك هذه الشاشة، هذه اللحظة التي كنت انتظرها منذ أن صرت ملكًا.

سمعان: لكنهم يتحدثون عنك ميتًا.

فهمان: انتظر للغد حتى تراهم يتحدثون عنك وأنت حي.

منسي: فعلًا، وأنا حي أفضل.

(يخرج الجميع)

اظلام سريع

(منسي في حالة هياج، فهمان وسمعان حائرين)

منسي: كيف هذا، لقد ظهرت لهم عدة مرات حتى يصدقوا أني حي لم أمت، لماذا لم يصححوا الخبر؟

فهمان: كأنهم لا يرونك يا مولاي، لقد اصدرت البيانات المؤكدة على صحتك وسلامتك ووزعتها بنفسي على السفارات ووكالات الأنباء.

سمعان: السفراء يصرون على التجمع أمام القصر لتقديم واجب العزاء.

منسي: وحتى بعدما خرجت إلى الناس ومشيت بينهم في الشوارع لا يصدقون أني حي.

سمعان: الناس، هنا المشكلة الحقيقية يا مولاي، الناس استراحت لفكرة موتك ولن تصدق فكرة عودتك إلى الحياة مرة أخرى.

منسي: (لفهمان) هل ألتك الإعلامية روجت لوفاتي؟ ألم تقل إنها مجرد اشاعة لساعات؟

فهمان: الحقيقة ان بعض رجالنا في الإعلام تمادوا في فهم

الحريات، واذاعوا أنباءً غير مؤكدة عن وفاتك لشغل الناس اكثر وأكثر.

منسي: وهل وافقت عليها يا فهمان؟

فهمان: لقد تصرف رجالي من تلقاء أنفسهم، لكن ظهورك نفى كل اشاعة أو خبر، لقد انتهى الأمر، وزاد التفاف الناس حولك يا مولاي، والقنوات العالمية، أنظر يا مولاي، كلها تتحدث عنك.

منسي: إنها تتحدث عن ملك ميت، لكن أنا حي، حي، (يتابع الشاشة)

(سمعان يتحدث في التليفون)

(يخرج فهمان)

منسي: هذه القنوات تتحدث عن خليفتي في حكم البلاد.

سمعان: وجاءتني معلومات عن عودة الشعب من معسكرات اللاجئين عند الحدود.

(يدخل فهمان)

فهمان: والشعب في الخارج ينتظر الملك الجديد.

منسي: أنا لم أمت، أنا حي، سأظهر للناس ثانيًا، سأنزل للناس في الشوارع لأقنعهم بنفسي.

سمعان: لا داعي لنزولك إلى الشارع هذه المرة، فقبضتي الحديدية

لن تجدي أمام الأعداد الغفيرة التي نزلت إلى الشوارع.

منسي: ماذا؟ هل انتهى كل شيء؟ لا، أنا حي، أنا ملك البلاد، دعني أنزل إلى الناس، دعني.

فهمان: أنتظر يا مولاي.

منسي: ماذا تريد؟... حل أخر، ألم تر ماذا فعلت بنا افكارك؟

فهمان: هذه المرة سنعيد اللعبة من بدايتها، ونبدأ فصلًا جديدًا.

سمعان: كيف هذا؟

فهمان: الملك منسي الحادي عشر مات فليرحمه الله، سنخرج بصندوق فارغ إلى المقابر الملكية، بينما يقوم فريق التجميل ومعهم أحد الأطباء بتغير ملامح مولاي قليلًا، بعدها، نقيم حفل تتويج للملك الجديد، منسي الثاني عشر حفظه الله.

سمعان: وهل ما زال فريق التجميل في القصر؟

فهمان: فريق التجميل أصبح من موظفي القصر منذ بداية لعبتنا وسيبقى هنا إلى الأبد.

(يقدمان التحية إلى الملك الجديد)

ستار

يوم أخر

مسرحية من مشهد واحد

الشخصيات

عقل: في منتصف العمر، تاجر.

أمينة: في منتصف العمر، ربة منزل.

غريب: شاب، ثائر.

منسي: شاب، غير مبالي.

عاطف: شاب، منساق لأي أتجاه.

راضي: عجوز.

النص يصلح للعرض في أي مكان

يسع حركة ستة أشخاص وبعض المتفرجين.

المشهد

المنظر:

أي مكونات توحي بأننا في ساحة مدينة.

(الجميع في مكان العرض)

(حركة عشوائية وأصوات متداخلة)

عقل: هكذا لن نصل لقرار.

أمينة: يجب أن ينتهي اجتماعنا هذا بنتيجة حاسمة.

غريب: أستاذ عقل، أستاذة أمينة، لا داعي للاجتماع، القرار اتخذ من قبل أن نبدأ.

عقل: وما القرار يا غريب؟

غريب: قتله، لن نرضى بأقل من هذا، أليس كذلك يا عاطف؟

عاطف: نعم، لن نرضى بأقل من هذا.

راضي: لكنه سيغضب حتمًا.

منسي: يا عم راضي، لن يلحق أن يغضب، سيكون قد مات وانتهى أمره.

أمينة: ما هذا يا منسي؟، إننا لم نجمع كلنا على اقتراح قتله.

عقل: يجب أن يكون القرار بالأجماع.

غريب: بعد كل ما فعله فينا، لا جزاء له سوى القتل.

منسي: (بسخرية) لقد امتد ظلمه لنا من زمان عم راضي؛ مرورًا بزمنكم، حتى زمننا نحن الشباب.

عاطف: نعم، لقد استمر ظلمه لأجيال عديدة.

منسي: لقد كان يسرقنا ليل نهار.

عقل: ولم يكتف بالسرقة والفساد.

أمينة: وأكملها بالظلم والاستبداد.

غريب: و انتهى بقتل أرواحنا وأحلامنا.

منسي: حتى صارت حياتنا أشبه بغيبوبة دائمة.

عاطف: لم نعد نستطيع أن نقرر لحياتنا أمرًا.

أمينة: كل صباح؛ يبني سجنًا جديدًا.

عقل: ونحن فيه سجناء.

غريب: وفي المقابل، ينشأ كل ليلة؛ قناة تلفزيونية بشكل مختلف.

راضي: لا تنسوا أنه أنشأ مؤخراً قناة دينية.

منسي: وقنوات عديدة أخرى لتلهينا عن واقعنا.

عاطف: وقنوات رياضية؛ تأتي لنا بكل الدوريات في العالم.

أمينة: صار أعلامه يتحكم في حياتنا واختياراتنا.

عقل: واتسع تأثيرها حتى أصبح يسيطر على مقدراتنا.

غريب: يمنينا بالجوائز والحياة السعيدة.

منسي: حتى ادمناها كالمخدر.

عاطف: لم نتخذ قرارًا بإرادتنا منذ عقود.

عقل: لكن اليوم، يوم الحسم.

أمينة: لقد اجتمعت إرادتنا على المواجهة.

راضي: لكنه سيغضب.

غريب: قلت لك لن يلحقنا عقابه، لأنه سيكون قد مات.

عاطف: نعم، يجب أن يموت.

عقل: لا، لن يكون القرار هكذا.

غريب: ولما لا يكون القرار هكذا؟

منسي: يفترض أننا الشباب، نحن من يقرر للمستقبل.

عاطف: نعم نحن المستقبل، ونحن من سنقرر مصيره.

غريب: بصمتكم واستكانتكم صنعتم هذا الطاغية.

راضي: لم يكن بمثل هذا الفساد والظلم حين بدأ.

عقل: شغلتنا الحياة عن المواجهة.

غريب: وانتبهتم فقط عندما صارت الحياة مستحيلة.

أمينة: استطاع أن يجعل مجرد الحياة مبلغ همنا.

منسي: محظوظون، كانت لكم حياة لتنشغلوا بها.

عاطف: ونحن لم نجد مثل هذه الحياة.

غريب: لم يعد يشغلنا سوى متابعة ما يبثه لنا عبر قنواته.

راضي: يشغلكم الصراخ عبر واقع افتراضي رسم لكم حدوده.

عقل: وأحاديث جوفاء على المقاهي.

أمينة: أبعدنا عن جذورنا وتراثنا، وجعلنا نمجد تراث أمم أخرى.

غريب: وأين هي جذورنا، لما لم تحافظوا عليها لنجدها حين الحاجة.

منسي: شغلتكم الحياة عن الحفاظ على تراثنا الذي لا نعلم منه شيء.

عاطف: نعم، لم يعد لدينا أي شيء ننتمي إليه، حتى هذه الأرض التي نقف عليها.

عقل: من هنا تأتي أهمية اجتماعنا هذا.

أمينة: والذي يجب أن نخرج منه بقرار.

راضي: كان يجب أن يكون اجتماعنا هذا سريًا؛ حتى لا ترانا عيونه.

غريب: لا، لم نعد نخاف.

منسي: اجتماعنا كما هو، في ساحة المدينة.

عاطف: وفي وضح النهار.

عقل: أمام الجميع.

أمينة: وأمام عيونه التي تراقبنا ليل نهار.

الجميع: لم نعد نخاف، لم نعد نخاف.

(موسيقى، فترة هدوء)

عقل: علينا تنظيم أنفسنا.

أمينة: فليجلس الجميع حتى نتدارس الأمر جيدًا.

راضي: ولا داعي لاقتراح القتل هذا.

عقل: لم نقرر شيئًا بعد.

غريب: لن يفهم سوى لغة القوة.

راضي: لكن سيكون هناك ضحايا كثر.

منسي: سنموت تعني، وما الفارق بين حياتنا الأن وبين الموت.

عاطف: نعم، نحن موتى بالفعل.

غريب: وطريق الغد مظلم تمامًا، ولا يوجد به بارقة أمل.

عقل: إذا، كما قلت لكم، يجب أن ننظم أنفسنا جيدًا.

أمينة: فلنأخذ الاقتراحات.

عقل: غريب يرى أن نقتله.

عاطف: نعم نقتله.

أمينة: انتظر حتى نعرض كل الاقتراحات.

عقل: وأنت يا عم راضي، ماذا تقترح؟

راضي: أرى أن نتركه للقدير؛ حتى ينتقم منه.

غريب: كيف هذا؟ ، هذا الضعف هو ما أدى بنا إلى هذا الحال.

منسي: انتظر يا غريب، فهناك من لم يعرض اقتراحه بعد.

عاطف: فعلاً، الأستاذ عقل والأستاذة أمينة لم يقدما اقتراحهما بعد.

غريب: أرجو ألا يكون اقتراحكم مثل اقتراح الحاج راضي.

عقل: أرى أن نذهب بجمعنا هذا لمواجهته.

راضي: لكنه سيغضب.

أمينة: لا يهمنا غضبه، حتما عندما يرانا قد تجمعنا أمامه؛ سيستمع لنا.

عقل: وحين يرى إصرارنا سيرضخ.

عاطف: رأي جيد.

غريب: رأي ساذج، ما زلت أرى أن أنسب حل هو قتله.

عقل: القتل بداية لشلال من الدم.

أمينة: لن نضطر إلى العنف إلا إذا اغلقت كل السبل أمامنا.

عقل: دعونا نناقش حل المواجهة السلمية.

راضي: لن يستمع لكم، وسيصفكم إعلامه بأنكم خونة وخارجين عن القانون.

غريب: رغمًا عنه سيستمع إلينا.

منسي: ألم تكن تؤيد حل القتل يا غريب؟

غريب: وما زلت أؤيده، لكن أساير العقلاء في طرحهم.

عاطف: كل الحلول سواء.

عقل: لا ليست سواء، الدم له ثمن باهظ.

راضي: قلت لكم، دعوا القدير ليقتص لنا منه.

أمينة: القدير سيقتص منا، عندما لا ندفع الظلم عن أنفسنا.

غريب: إذن، أنت تؤيدين حل القتل؟

أمينة: بالطبع لا، ما زلت أؤيد حل المواجهة السلمية.

راضي: وهل سيسمح لكم بالاقتراب منه.

عقل: صوتنا سيصله خلف الجدران.

أمينة: أننا هكذا ندور في حلقة مفرغة.

عاطف: نعم مفرغة.

منسي: ولا طائل منها.

عقل: لا، لا، هذا يأس واستسلام.

أمينة: لابد لنا من اتخاذ قرار.

عقل: لن نجتمع سويًا بعد اليوم، كمثل اجتماعنا هذا.

راضي: لكن الوقت ليس في صالحكم.

غريب: كيف؟

راضي: لقد اقترب حلول الظلام.

عاطف: نعم لقد اقترب المساء، وستغرب الشمس بعد قليل.

غريب: وماذا في هذا؟

راضي: الليل خلق للهدوء والراحة.

عقل: لكننا لم نتخذ بعد قرارًا حاسمًا.

أمينة: ولا يهمنا إن كنا في ليل أو نهار.

راضي: وأسرتك يا أستاذة أمينة، أولادك؟

أمينة: ما أنا فيه الأن، سيؤمن لهم حياة كريمة ومستقبل أفضل.

راضي: وعملك يا أستاذ عقل؟

عقل: اجتماعنا هذا سيؤدي حتمًا لحياة اقتصادية أكثر رواجًا.

راضي: (للشباب) وأنتم، أليس لديكم ما تفعلونه.

غريب: لا شيء، لقد سرقت منا أحلامنا و.....

عاطف: (مقاطعًا) نسيت المقابلة الهامة، إنها مباراة القرن.

منسي: يذيعها لنا حصريًا على قنواته مجانًا؟

غريب: متى أعلنوا أنها ستذاع مجانًا.

عقل: بالطبع عندما علم باجتماعنا هذا.

عاطف: يمكن أن أحجز مقاعد لنا تليفونيًا.

(يجري عاطف اتصالًا تليفونيًا في حوار صامت)

أمينة: أولادي، لا أدر ماذا حدث لهم طيلة النهار.

(تجري أمينة اتصالًا تليفونيًا في حوار صامت)

عقل: العمل، التجارة، سأتصل لأطمئن على سير العمل.

(يجري عقل اتصالاً تليفونياً في حوار صامت)

راضي: وأنا سأذهب لألحق بالصلاة، سأدعو لكم بالسداد.

غريب: (صارخًا) لا، لن تكون هذه هي النهاية.

عقل: (ينهي اتصاله) نعم، ولابد من اتخاذ قرار حاسم.

أمينة: (تنهي اتصالها) نعم، والليلة.

راضي: دعوا الأمر للغد.

غريب: ما زلت عند رأيي، نقتله.

عاطف: نقتله بعد المباراة.

منسي: قبل المباراة، بعد المباراة، لا يهم، المهم أن تتفقوا على رأي واحد.

عاطف: نعم، لا بد أن نتفق على رأي واحد، لكن كيف؟

منسي: سواء بقتله أو بالتفاوض معه أو ترك الأمر للقدير.

عقل: ما زلت أرى أن نستثمر اجتماعنا هذا ونذهب إليه.

أمينة: فعلًا، هيا بنا.

عاطف: موافق.

غريب: موافق على ماذا؟

عاطف: على ما تتفقون عليه.

(تبدأ الاضاءة في الخفوت إلى
حد الاظلام عند أخر الحوار)

غريب: أرى أن نذهب ونقتله.

عقل: وأنا أرى أن نذهب ونواجهه بمطالبنا.

أمينة: ونضغط عليه بكل السبل.

راضي: دعوا الأمر للقدير.

عاطف: موعد المباراة قد اقترب، ولن نلحق للمقاعد مميزة بالقرب من الشاشة.

أمينة: وأطفالي كانوا يبكون حين اتصلت بهم.

عقل: وعمالي لم يحسنوا العمل في غيابي، أصبحت قلقًا على تجارتي.

راضي: حان وقت الصلاة، وبعدها يحين موعد نومي.

غريب: وعلينا أن ندبر نقودًا ثمنًا المقاعد المميزة قرب الشاشة.

منسي: ألم أقل لكم، الأمر كله سواء، لا أمل لنا في ردعه عن ظلمه.

عقل: لا، لابد من مواجهته.

غريب: نقتله.

أمينة: بالقتل أو بالمواجهة، لابد لنا من أتخاذ قرار حاسم.

راضي: ربما في يوم أخر.

غريب: وهل سنجتمع ثانيًا في يوم أخر؟

عقل: دائمًا هناك فرصة ثانية، ويوم أخر.

(صوت ضحكة قوية تستمر بعض الوقت)

القطيع

مسرحية من ثلاثة مشاهد

الشخصيات

مجدي: مثقف

نوال: مثقفة

حماده: إنسان

حسن: إنسان

عقل جابر: مذيع

بقور: سياسي

بقراوي: رجل أعمال

بقري: مؤدي مهرجانات

بقرية: إعلامية

بقرات حشيش: مذيعة

ملابس شخصيات مجدي ونوال وحماده وحسن وعقل عادية تحمل سمات العصر.

ملابس شخصيات بقور وبقراوي وبقري وبقرية وبقرات تحمل سمات البقر (لونين الأبيض والأسود وممكن إضافة ذيل أو أي شيء أخر يوحي للمتفرجين أنهم بقر)

المشهد الأول

يفتح الستار على منظر ساحة في مدينة في الزمن الحالي، متاجر في العمق، رصيف، إشارة مرور، توجد صناديق بضائع أمام متجرين.

(يضاف شاشة عرض أو منصة نشرة أخبار تلفزيونية على أحد الجوانب)

(يدخل بقرية وبقري، يحطمان كل شيء أمام المتجرين)

بقري: عاااااااااااااااااااااااااااااااااا

بقرية: عوووووووووووووووووووووو

(يدخل بقراوي وبقور)

بقراوي: بقري، لماذا ما زلت تتحدث بلغة البقر؟

بقري: عاااااااااااااااااااااااااااااااااا

بقور: بقرية، ألم تتعلمي معنا لغة البشر؟

بقرية: عوووووووووووووووووووووو

بقراوي: ما تفعلونه هذا ليس في مصلحتنا.

بقور: سيظن الجميع أننا مازلنا بقرًا ولم نتعلم شيئًا.

بقري: (يشير لمتجر في العمق) هذا المتجر به خضراوات طازجة يا بقور.

بقرية: (تشير إلى متجر أخر) و هذا لديه فاكهة رائعة يا بقراوي.

(تمسك بتفاحة)

(يدخل مجدي)

مجدي: هش، هش، انصرفوا من هنا

(تدخل نوال).

نوال: أنت أيتها البقرة، أعيدي التفاحة إلى مكانها.

بقري: وما شأنكما بما يحدث، أنهما ليسا بمتجريكما.

مجدي: علينا حماية المتاجر في غياب أصحابها.

بقرية: هذا طعام شهي ونحن جوعى، لا تقفوا في طريقنا.

نوال: ليس من حقكما أن تأكلا من متاجر الناس دون تدفعون ثمن ما أكلتم.

بقري: كلام غريب.

بقرية: لا يهمك، هذا كلام بشر.

بقور: عفوًا يا أستاذ مجدي، سامحوهم، فهم لم يعتادان بعد على الحياة مع البشر.

مجدي: أنكم تدمرون كل شيء.

بقراوي: سامحيهم يا أستاذة نوال، سأقنعهم برد ما أخذوه إلي المتجر.

(لبقري وبقرية)

بقراوي: (بحزم) أعيدوا ما أخذتموه فورًا.

بقور: بل وستعتذرون إلى صاحبي المتجرين حين حضورهما.

(بقري وبقرية يبدون اعتراضًا، ثم يردان ما أخذا)

مجدي: الآن، هل يمكنكم الانصراف؟

بقري: ننصرف إلى أين؟

نوال: إلى الأماكن التي حددتها لكم السلطات.

بقرية: لكنها أماكن لا زرع فيها ولا طعام.

بقور: نعم يا سيدي، الأماكن التي نحيا فيها جرداء ليس فيها مرعى، والبقر جائع كما ترى.

مجدي: ألم تتعلموا في الدورات التي أقيمت لكم؛ كيف تزرعون وتأكلون مما تنتجه أيديكم.

بقراوي: سامحنا، لم نعتد بعد على الزراعة، كان يأتينا الطعام قبلًا دون أن نطلب.

نوال: لكن الوضع الآن مختلف، أنكم تحيون مع البشر، جنبًا إلى جنب، فيجب أن تتعلموا كيف تكون الحياة مع البشر.

بقرية: كانت حياتنا في السابق أحسن بكثير، كانوا يطعموننا و

يعالجوننا و...

بقري: (مقاطعًا) وكانوا يسمعوننا الموسيقى أحيانًا.

مجدي: نعم، لقد كنتم في الماضي شيئًا نادرًا، لحومكم كانت تباع بثمن مرتفع.

بقور: (بخبث) لكنكم من أجريتم الأبحاث سنين طويلة، حتى قضى علماؤكم على هذه المشكلة، وزاد عددنا، حتى ضاقت بنا المزارع وصرنا نحيا بينكم في الطرقات، شركاء في الوطن.

نوال: لا، ليس من أجل هذا.

بقراوي: من أجل ماذا إذًا؟

مجدي: من أجل أن تعملوا وتوفروا لأنفسكم وللناس حياة كريمة، وتشاركوا في بناء المجتمع، لا تنسوا هذا أبدًا.

بقري: لن ننسى، لكن لا تنسوا أيضًا أننا نحيا الأن بينكم وصرنا أمرًا واقعًا.

[بقور: وإننا أيضًا أصبحت لنا إرادة؛ ولنا حقوق أيضًا، لقد علمتمونا هذا في الدورات التي أقمتموها لنا.

مجدي: أقمنا الدورات كي تتعلموا، كيف تتعاملون معنا ومع العالم؟

(يدخل حماده)

حمادة: ماذا حدث لخضراواتي؟

بقور: لا تؤاخذنا يا معلم حماده.

(يدخل حسن)

حسن: فاكهتي؛ من بعثرها هكذا؟

بقراوي: لقد كان البقر جائعًا، معذرة يا معلم حسن.

حماده: وماذا سأستفيد من الاعتذار؟

بقور: يمكننا أن نمنحك حليبًا طوال هذا الشهر؛ عوضًا عن خضراواتك التالفة.

حسن: وفاكهتي التي تبعثرت وفسد الكثير منها؟

بقراوي: يمكننا أن نعطيك بقرة كاملة تستفيد بلحومها.

مجدي: البقر يملأ الطرقات، والبقرات تستجدي الناس كي يحلبوها.

نوال: لن تستطيعوا فعل أي شيء لنا؛ سوى أن تبتعدوا عنا وتلزموا الأماكن التي خصصتها السلطات لكم.

حماده: هيا انصرفوا، هش هش

حسن: هيا هيا، هش هش

بقور: لكننا سنعود يومًا ما.

بقراوي: وستقدمون لنا الخضروات والفاكهة عن طيب خاطر.

(يخرج بقراوي وبقور وبقري وبقرية)

مجدي: ماذا حدث للدنيا؟.. ألم يكفنا ما نعاني من مشكلات وأزمات؛ حتى تأتي إلينا هذه المشكلة الجديدة مع البقر.

نوال: منذ أن نجح العلماء في توالد البقر بهذا الشكل السريع، وهم يزاحموننا في الطرقات.

حماده: لكن مشكلة اللحوم والألبان انتهت.

حسن: من يريد حليبًا يخرج من بيته ويحلب أي بقرة تصادفه في الطريق.

حماده: وكذا لك اللحوم، لقد أصبحت تباع بثمن رخيص، وأحيانًا مجانًا، لقد أصيب الناس بتخمة من اللحوم.

مجدي: البقر تكاثر بشكل سريع.

نوال: لكنهم أنهم لا يعيرونا أي اهتمام، يتصرفون وكأن المدينة ملك لهم.

حماده: لا تكونا متشائمين كعادة المثقفين.

حسن: نعم؛ يجب أن نتفاءل، وحتمًا سيجد العلماء حلًا لتلك المشكلة.

مجدي: حلًا أخر، كفانا حلولًا غير منطقية.

نوال: هذا خطؤنا منذ البداية، عندما لم نلتزم بقوانين الطبيعة، لذلك صرنا في هذه المشكلة.

حماده: لقد أقاموا لهم دورات، وعلموهم كيف يتحدثون بلغة البشر.

حسن: نعم؛ وأصبحوا يخاطبوننا، ويقدمون الاعتذار أيضًا.

حماده: لعل الغد أفضل.

حسن: نعم، لعل الغد أفضل.

مجدي: نتمنى هذا.

نوال: لا أتمنى سوى الخير للجميع، للجميع.

(يخرج نوال ومجدي)

حماده: أفتح لنا التلفزيون لنشاهد نشرة الأخبار.

حسن: كل الأخبار معادة.

حماده: لعل شيئًا جديدًا حدث.

(حسن يشير للشاشة بريموت كونترول)

(يظهر عقل جابر على الشاشة)

عقل: أهلًا وسهلًا بكم أيها المشاهدون على قناة الحقيقة، معكم عقل جابر في نشرة المساء، أولًا، أعتذر لكم عن عدم ظهور زملائي مذيعي النشرة المسائية، فقد صرفتهم أدارة المحطة توفيرًا للنفقات، نعود إلى تفاصيل نشرتنا وأهم الأحداث التي حدثت اليوم، تكررت اعتداءات البقر على المتاجر والممتلكات الخاصة للمواطنين وكان أبرزها، اعتداء بقرتين على متجرين لبيع الخضروات والفاكهة

يملكهما حسن وحماده التاجرين في وسط المدينة، وأكدت التقارير عن حدوث أضرار في معروضات المتجران كان يمكن أن تزيد لولا تدخل العقلاء من أهل المنطقة، وفي سياق متصل، يعقد قيادات البقر اجتماعًا مساء اليوم لمناقشة الموقف والعمل على عدم تكراره في المستقبل، وبهذا الخبر ننهي نشرتنا وإرسالنا توفيرًا للنفقات.

(إضاءة خافتة، يغلق حماده وحسن متجريهما)

حسن: لقد أصبحنا مشهورين.

حماده: أخشى أن تتأثر سمعتنا بهذا التقرير الإخباري.

حسن: كيف، نحن المجني علينا.

حماده: لعل الغد أفضل، أراك في الغد.

(يخرجان كل في اتجاه)

(يدخل بقري وبقرية وبقور وبقراوي)

بقرية: كيف تهيننني أمام البشر يا بقراوي؟

بقري: وأنت يا بقور؛ كيف تمنعني عن الطعام بهذه الطريقة المهينة؟

بقراوي: منذ متى صارت لكما كرامة وتشعرون بالإهانة، أهدءا وأسمعا صوت العقل.

بقور: أعلما يا بقري وأنت يا بقرية، أننا مازلنا أقلية أمام البشر.

بقري: أقلية، .. كيف؟.... إننا نملأ الطرقات.

بقرية: ولا يخلو شارع من عشر بقرات على الأقل.

بقور: لكنهم يملكون في أيديهم كل عناصر القوة، المال والسلطة والتأثير على الناس.

بقراوي: وفي استطاعتهم أن يقضوا علينا جميعًا ولن يستطيع أحد أن يلومهم.

بقري: يقضون علينا، كيف؟ ... كنت سأتصدى لهم.

بقرية: كنا سندافع عن أنفسنا.

بقور: ليس هذا وقت التصدي والمواجهة.

بقراوي: علينا ألان أن ننظم صفوفنا، ونلتحق جميعًا بالتعليم المجاني والدورات التي يقيمها البشر، كي يتعلم قومنا؛ كيفية الترقي في عالم البشر ولا مانع من تحصيل القليل من علومهم.

بقرية: وماذا سيحدث وقتها؟

بقري: هل سنحاربهم؟

بقور: لا أعلم ماذا سيحدث وقتها.

بقراوي: دعوا الأيام تمر، يجب أن نتعلم أولاً، كيف يفكر هؤلاء البشر.

بقور: وندرس قوانينهم جيدًا.

بقراوي: حتى نتعامل مع ثغراتها فيما يفيد حياتنا.

بقرية: وماذا سيحدث وقتها.

بقري: سنحاربهم؟

بقور: بالطبع لا، سنسير بينهم مرفوعي الرأس.

بقراوي: ولنا كل الاحترام.

بقرية: المجد للبقر.

بقري: المجد للبقر.

الجميع: المجد للبقر.

إظلام

المشهد الثاني

نفس المنظر المسرحي

(بقور وبقراوي وبقري وبقرية)

(يرتدون ملابس البشر فوق ملابس البقر)

بقرية: ممتعة حقًا حياة البشر، فهذا الاختراع المسمى تلفزيون في غاية الروعة.

بقرى: وهذه الموسيقى المسماة مهرجانات تدفعني للرقص، لم أكن أعلم أنها مشوقة بهذا الشكل.

بقراوي: وهناك العديد من الفرص لكسب المال، لكن تحتاج إلى الكثير من التفكير، لم أكن أعرف أن لدينا عقولًا يمكن أن نفكر بها مثلهم.

بقور: العقول، واستغلال كل فرصة ممكنة، هي ما يلزمنا كي نثبت وجودنا في دنيا البشر.

بقرية: أفكر في العمل في قناة تلفزيونية للبقر، شاهدت إعلانًا بالأمس يطلب بقرة حسناء للعمل في أحد البرامج الحوارية.

بقور: قناة تلفزيونية!.. ماذا كانت تقديراتك يا بقرية في اختبارات

دورات التعايش مع البشر حتى تفكري في العمل في قناة تلفزيونية؟

بقرية: متوسطة، لكن جمالي وأناقتي سوف يؤهلانني للعمل في تلك القناة.

بقراوي: يمكن أن أدبر لك لقاء مع بقرات حشيش المذيعة المعروفة لتسهل دخولك لهذا المجال.

بقور: وأنت يا بقري، ماذا كانت تقديراتك؟

بقري: لدي دور ثان، لكن لن أهتم بهذا، اتفقت مع بعض الزملاء على تكوين فريق للمهرجانات، وسنحيي حفلات اقراننا من البقر وأيضًا حفلات البشر المعجبين بنا.

بقراوي: وهل هناك من البشر من يستمع لتلك المهرجانات؟

بقري: سنجعلهم يستمعون إليها، سنذيعها عليهم ليل نهار، حتى تصبح جنبًا إلى جنب مع موسيقاهم التي يفخرون بها.

بقرية: وأنت، هل اجتزت هذه الاختبارات يا بقراوي؟

بقراوي: اجتزتها بامتياز أنا وبقور.

بقري: ماذا ستفعل في مستقبلك؟

بقراوي: لقد جذبني ما يسمى بالاقتصاد، ووجدت عدة حيل يمكن أن أدخل بها إلى عالم الأعمال.

بقري: وأنت يا بقور، ماذا ستفعل؟

بقور: كلكم تحتاجون لمن يرعى مصالحكم، ويفرض وجودكم أمام صانعي القرار، حتى تصبحوا مثلهم، لا فرق بينكم وبينهم.

بقراوي: سيظل الفرق بيننا واضحًا (يشير إلى الذيل ولون الجلد)

بقور: كما استطاع العلم أن يجعلنا ننطق ونفكر، سيجد حلًا لهذا يومًا ما.

بقري: وهل سيسمحون لنا بالدخول إلى عالمهم؟

بقراوي: أنهم غافلون تمامًا عن أمرنا، يشغلهم أمر دنياهم.

بقور: لهذا نحتاج إلى مجهود كبير، وعلينا استغلال كل الفرص التي تتاح لنا مع الحذر وعدم اثارة انتباههم بأفعال حمقاء مثل التي فعلها بقري وبقرية منذ فترة.

(يهز الجميع رؤوسهم على طريقة البقر موافقين)

(يخرج بقور وبقرية وبقراوي وبقري)

(إظلام سريع)

(إضاءة على حماده وحسن يجلسان أمام متجريهما يشاهدان التلفزيون)

حماده: حول القناة إلى قناة الحقيقة.

حسن: فعلًا، الأستاذ عقل جابر ينقل الأخبار بحيادية.

عقل جابر: (عبر الشاشة) ... أثرت موجة الضرائب الجديدة على

حركة السوق بالركود، فلم يلبث السوق أن يتعافى من قرارات اقتصادية قاصمة، حتى لحقت بها القرارات الأخيرة، نلتقي الأن مع الأستاذ مجدي الناشط المعروف في مجال حقوق الأنسان، نرحب بك في قناة الحقيقة يا استاذ مجدي.

مجدي: في البداية أعرب عن تضامني مع قناة الحقيقة في محنتها ونقص الموارد الاعلانية.

عقل: يبدو أن القناة اغضبت رؤوس الأموال فلذلك منعوا عنها الدعم الاعلاني.

مجدي: وهذا يدعونا للتساؤل عما يجري في الأسواق وعدم ضبط الأسعار للمواطنين.

عقل: في رأيك من المسئول عن هذا؟

مجدي: عوامل كثيرة وأهمها تراكم المشاكل دون وجود حلول لها وعدم اتباع اليات السوق الحر بشكل علمي، وهذا ما تعاني منه قناة الحقيقة أيضًا.

عقل: ملاك القناة بدأوا بالفعل في البحث عن شريك مناسب لضخ المزيد من رأس المال ويستطيع أن يجذب المعلنين إلى القناة.

مجدي: اتمنى لكم التوفيق دائمًا.

عقل: مع الشكر يا استاذ مجدي.

(يغلق حسن الشاشة)

حماده: (يمسك بورقة) انظر، كل يوم ضرائب جديدة.

حسن: (يمسك بورقة) أتوقع ضريبة جديدة على كوننا أحياء.

حماده: بيع الخضروات أصبح لا يكفي لسد احتياجات أسرتي.

حسن: والفاكهة أيضًا، لم يعد أحد يشتريها، الناس تعتبرها الآن من الرفاهيات.

حماده: إلى متى سنظل في هذا الضنك يا حسن.

حسن: لا أدري يا حمادة، حقًا لا أدري إلى أين سيصل بنا الحال.

حماده: أفكر في اضافة نشاط أخر إلى تجارتي.

حسن: وأنا أيضًا، لكني طوال حياتي أبيع الفاكهة ولا أعرف تجارة غيرها.

حماده: وأنا أيضًا، تجارة الخضروات هي مهنة آباءي وأجدادي.

حسن: يجب أن نفكر في المستقبل بشكل مختلف.

حمادة: فعلًا.

(يدخل مجدي ونوال)

مجدي: (يمسك بجريدة) كل يوم واقعة فساد جديدة.

نوال: وهل تصدق ما يكتبون.

مجدي: حقًا، من فرط الكذب أصبحنا لا نصدق ما يكتب في

الصحف أو يعرض على التلفاز.

نوال: أصبحنا لا نستطيع أن نميز بين الحقيقة والكذب.

مجدي: عالم غريب.

نوال: اعجبني تحليلك للموقف صباح اليوم في قناة الحقيقة.

مجدي: القناة تحتضر يا نوال.

(ينضم إليهم حمادة وحسن)

حماده: نورت الشاشة يا استاذ مجدي.

مجدي: شكرًا يا حماده.

حسن تحليلك كان قاسيًا بعض الشيء.

مجدي: للأسف، هذا واقعنا يا حسن.

حماده: لكننا أحسن من غيرنا.

نوال: كيف؟

حسن: أصبحنا مثلًا في مأمن من شطحات البقر.

حمادة: بل وأصبح البقر أيضًا معاوناً لنا، حتى أني أفكر في جلب ثور قوي للعمل معي في المتجر إذا حدث واضفت نشاطًا جديدًا إلى تجارتي.

نوال: قلتم هذا منذ فترة ولم تفعلوا شيئًا.

مجدي: المشكلة ليست الآن في البقر، المشكلة في هذا الفساد الذي يعرقل أي فرص للتنمية.

نوال: الفساد يجد من يرعاه و يحميه.

(ينفصل حمادة وحسن)

حسن: (بشبق) أفكر في بقرة حسناء تساعدني في بيع الفاكهة.

حماده: شاهدت بقرية أمس في برنامجها التلفزيوني، لقد تغيرت كثيرًا.

حسن: (بخبث) يقولون إنها تلقى دعمًا كبيرًا من بقراوي، سمعت أنه اشترى لها سيارة.

حماده: وأنا أيضًا سمعت .....

(يدخلان في حديث صامت)

مجدي: الناس في حالة غليان، لم يعد الأمر يحتمل أكثر من هذا.

نوال: (تشير إلى حسن وحمادة) وهناك مغيبون، يتابعون ما يذاع عليهم في الإعلام ويصدقونه.

مجدي: متى يفيق هؤلاء من غفلتهم؟

نوال: سمعت عن المظاهرات التي حدثت بالأمس في الميدان الكبير؟

مجدي: نعم، لكنها لم تدم طويلًا، لقد تصدى لهم الأمن وفرقهم سريعًا.

نوال: لعلها صرخة ألم، وأتمنى أن تصل إلى من بيدهم القرار.

مجدي: هناك من يحجب أصوات المحتجين، ويحولها إلى أناشيد

تشغل الناس عن واقعهم.

نوال: حتمًا هناك حل.

مجدي: لابد أن يسمع أحد لصوت الناس، أسمعي.

(ينصتان لحماده وحسن)

حماده: سمعت المهرجان الجديد لفرقة بقري؟

حسن: إنهم مدهشون، كل الناس تستمع لهم، ويرقصون على إيقاعاتهم.

حماده: إنهم يعيدون البسمة إلى وجوهنا.

حسن: ويجعلوننا ننسى ما حل بنا من كساد.

حماده: (ينظر في ساعته) هيا بنا؛ فميعاد إعادة برنامج بقرية قد حان.

حسن: أنا رأيته بالأمس في ميعاده.

حماده: هل يشغلك شيء مهم؟

حسن: لا.

حماده: تعال معي إذن؛ نشاهد بقرية وضيوفها.

(يدخل حمادة وحسن إلى العمق حيث متجريهما)

(تظهر بقرية على الشاشة ترتدي ملابس لامعة

لكن لا تخفي سمات البقر)

بقرية: بلا شك، المشروعات الترفيهية الجديدة ستضيف إلى واقعنا

أبعادًا جديدة.

مجدي: الناس صاروا مغيبين.

نوال: وكأن شيئًا يحدث.

مجدي: ألا يشعرون أنهم يعانون.

نوال: متى سيفيقون من غفلتهم؟

(حماده وحسن يشاهدان التلفاز باهتمام، يضحكان)

بقرية: والثورة التي احدثتها الموسيقى البقرية الجديدة صنعت نجومًا يمثلون اضافة للتراث الموسيقي.

(تسمع أصوات مهرجانات، يقوم حماده وحسن بالرقص على انغامها)

مجدي: استيقظوا قبل فوات الاوان.

نوال: استيقظوا قبل الطوفان.

(حماده وحسن ينتبهان إليهما)

(يتوقف صوت المهرجانات)

(ينضمان إليهما)

(أصوات مظاهرات وهتاف)

إظلام

المشهد الثالث

نفس المنظر المسرحي.

(يدخل مجدي ونوال وحسن

وحماده وكأنهم مطاردين)

حماده: أسرع يا حسن.

حسن: اشتباكات اليوم أوقعت العديد من الضحايا.

مجدي: هذا ما حذر الجميع منه.

نوال: هذا الدم في رقبة من؟

حماده: من الذين كانوا يتصدون للمتظاهرين؟

حسن: حتمًا الأمن.

مجدي: لا لم يكونوا من الأمن، فلم يكونوا يرتدون الزي الرسمي.

نوال: لابد أن نعرف من هم.

حماده: أفتحوا التلفزيون على قناة الحقيقة لنرى الأخبار.

(يشير حسن بالريموت كونترول للشاشة)

عقل: في البداية، أود أن أرحب بالزميلة بقرات حشيش كزميلة جديدة في قناة الحقيقة، والأن نكمل نشرة الأخبار، دفع

سوء الأوضاع الاقتصادية الناس للخروج صباح اليوم في مظاهرات صاخبة، وما لبثت أن حدثت اشتباكات بين المواطنين وأطراف مجهولة.

بقرات: ومن أخبارنا المهمة أيضًا، افتتاح مركز هابي كاو وهو أكبر للتجميل في وسط المدينة مساء اليوم، يستطيع خبراء المركز إخفاء أي عيوب في جسد أي بقرة، ويؤكد رجل الأعمال بقراوي، أنه استثمر عدة ملايين لإنشاء هذا المركز، وبالمناسبة، نهنئ رجل الأعمال بقراوي على شراكته الجديدة في ملكية قناة الحقيقة.

عقل: ويتوقع المحللون تجدد الاشتباكات بين العناصر المختلفة مساء اليوم.

بقرات: أأمل الا يؤثر هذا على افتتاح مركز التجميل.

(يدخل بقري وبقريه وبقور وبقراوي مهاجمين)

(يجابه بقور وبقراوي، مجدي ونوال في أداء حركي)

(ينجذب حسن وحماده إلى بقرية وبقري)

حماده: مستحيل، بقرية المذيعة اللامعة.

بقرية: (بدلال) من أنت؟... لا أعرفك.

حماده: أنا حمادة، تاجر الخضروات، لدي خضروات طازجة، تفضلي.

(يقدم لها الخضروات فتعرض عنها بعد تردد)

حسن: بقري المطرب المشهور.

بقري: هل حضرت حفلًا لي من قبل؟

حسن: أنا حسن تاجر الفاكهة، ألا تذكرني، لقد كنت تحب فاكهتي في السابق، تفضل.

(يقدم له فاكهة فيعرض عنها بعد تردد)

حماده: أنا لا أفوت حلقة من حلقات برنامجك اليومي.

حسن: أنا أحتفظ بكل مهرجاناتك على هاتفي، أسمع....

(يسمع صوت مهرجان)

(يستمر الصراع بين مجدي ونوال، وبقور وبقراوي على أنغام المهرجان)

حماده: هل سنترك الأستاذ مجدي والأستاذة نوال وحدهما.

حسن: فعلًا لقد نسينا أمرهما.

بقرية: (لحماده) إلى أين أنت ذاهب؟

حماده: أساعد الأستاذ مجدي والاستاذة نوال.

بقرية: دعك منهما، ما رأيك أن تأتي لتشارك في حلقة اليوم وتظهر في التلفزيون.

حماده: أنا أشارك في برنامج بقرية؟

بقرية: نعم أنت، أذهب بسرعة وارتدي أفضل ما لديك.

بقري: (لحسن) وأنت، خذ هاتين التذكرتين لحفل الليلة.

حسن: أنا أحضر حفل الفنان بقري؟

بقري: اتشرف بك يا حسن، أذهب حالًا فالزحام سيكون شديدًا.

(تدوي صوت سيارات شرطة)

(أداء حركي لهروب مجدي ونوال)

(يمنعهما بقراوي وبقور)

(يدخل مجدي ونوال مكبلين بالأصفاد)

(يقف بقور وبقراوي وبقرية وبقري في المنتصف في تحدي)

جميع البقر: تمام يا فندم.

اظلام سريع

(حماده وحسن في العمق)

(بقرات تتصدر الشاشة وبجوارها عقل جابر)

بقرات: تصدر خبر الافتتاح الكبير لمركز هابي كاو التجميل على اهتمام الجميع، ويقول الاستاذ بقراوي أنه نظرًا للإقبال الكبير فأنه سيتم الحجز عن طريق الانترنت عبر تطبيق يمكن تحميله بسهولة على أي هاتف نقال، ويقول أيضًا إنه نظرًا لهذا النجاح فهو يفكر في تغيير أسم القناة من

قناة الحقيقة إلى قناة هابي كاو.

عقل: لدي خبر عاجل مهم.

بقرات: أهم من افتتاح مركز التجميل.

عقل: نعم.

بقرات: معكم الاستاذ عقل وخبره المهم، لا تذهبوا بعيدًا، فمازال لدينا المزيد من المفاجآت في انتظاركم.

عقل: أعقبت اشتباكات الأمس، حملة اعتقالات شملت العديد من قيادات العمل المدني ولا يزال الوضع متوترًا في كل المدن.

بقرات: نعود إليكم بأخبارنا السارة، رجل الأعمال بقراوي ينوي افتتاح فرع جديد للرجال....

(يختفي الصوت مع استمرار البث صامتًا)

(يدخل مجدي ممزق الثياب)

حماده: ماذا جرى لك يا استاذ مجدي؟

مجدي: لقد ألقي القبض علي؛ في الاشتباكات الأخيرة.

حسن: وماذا فعلوا معك؟

مجدي: تحقيقات طويلة ومرهقة، كل هذا لمجرد أني أطالب بتحسين الأوضاع.

حماده: وكيف خرجت؟

مجدي: أجبروني على توقيع إقرار بعدم الاحتجاج مرة أخرى.

حسن: بهذه السهولة؟

مجدي: لقد وعدونا بتغير الأوضاع عند هدوء الأحوال.

حماده: وأين الاستاذة نوال؟

مجدي: كانت معي في عربة الترحيلات؛ ولا أدري ماذا حدث لها.

(تدخل نوال ممزقة الثياب)

نوال: كل هذه الإهانات من أجل صرخة تطالب بالتغيير.

مجدي: ماذا حدث لك؟

نوال: مثل ما حدث معك بالضبط.

مجدي: وكيف خرجتي؟

نوال: بعد أن وقعت على الإقرار الذي وقعت أنت عليه.

مجدي: وكيف عرفت إني وقعت على الإقرار؟

نوال: لقد كنت خلفك ولم ترني.

مجدي: كانت عيناي شبه مغلقتين من الكدمات التي أصابتني.

نوال: وهل ستنفذ ما جاء في الإقرار؟

مجدي: أقترح هدنة قصيرة حتى نضمد جراحنا.

نوال: ولعلهم ينفذون ما وعدونا به، لكن، ماذا سنفعل إذا لم يفعلوا شيئًا.

مجدي: سنسلك طريق السياسة هذه المرة.

نوال: كيف؟

مجدي: سأرشح نفسي لمقعد في المجلس.

نوال: وأنا سأرشح نفسي عن المقعد الآخر.

حماده: ونحن معكما.

حسن: سنكون في فريق الدعاية لكما.

مجدي: هيا بنا كي نستعد لهذه الجولة.

(يخرج مجدي ونوال)

حمادة: دعنا نرى قناة الحقيقة.

حسن: أسمها الأن قناة هابي كاو.

(يشير حسن بالريموت كونترول إلى الشاشة)

(بقرات وحدها على الشاشة)

بقرات: في البداية أعزائي المشاهدين، نعتذر عن عدم ظهور الإعلامي المشهور عقل جابر، فهو فضل أن يتركنا ويبدأ مسيرة اعلامية جديدة في قناة أخرى، وأقدم لكم نشرة الأخبار، الوضع هادئ تمامًا في كل مكان مما يشجع الكثيرين على الخروج للمتنزهات وشاطئ البحر، وسنعرض لكم بعد النشرة فقرة اعلانية تتضمن أسعار المنتجعات واماكن الترفيه فانتظروها.

(موسيقى)

بقرات: لمزيد من الحريات اطلقت الحكومة حرية إنشاء الأحزاب صباح اليوم، وقد تقدم السياسي المعروف بقور بأوراق تأسيس حزب جديد يحمل أسم الحزب البقري المتحد وقد تقدم آخرون بأحزاب أخرى وهي الحزب البقري الحر وحزب البقريين وقد اكتفت السلطات بهذه الاحزاب واغلقت الباب قبل الظهر.

نهنئ السياسي المعروف بقور بحزبه الجديد وباقي الأحزاب الجديدة ونتمنى لهم التوفيق، والأن إلى الفقرة الاعلانية التي وعدناكم بها.

حماده: يفتحون الباب لقبول أحزاب جديدة صباحًا.

حسن: يدخل البقر ليقدموا أحزابهم.

حماده: ويغلقون الباب قبل الظهر.

حسن : والبشر نائمون.

(يدخل حمادة وحسن في نوبة ضحك)

(يدخل بقرية وبقري)

(يعرض عنهما حماده وحسن ويستمران في الضحك)

بقرية: (بغنج) حماده.

حماده: أنا غاضب منك.

بقرية: لماذا؟

حماده: لقد ظهرت لمدة نصف دقيقة فقط في برنامجك.

بقرية: لقد كان نصف الحلقة الأول مخصص لعرض تجربة رجل الأعمال المشهور بقراوي والنصف الثاني لإلقاء الضوء على التاريخ النضالي للسياسي المعروف بقور وأنت تعرف من بقور.

حماده: لم أظهر إلا وأنا أصفق.

بقرية: حتى تعرف أنك عزيز لدي، فالكثيرون يتمنون هذه الفرصة، (بفخر) نصف دقيقة كاملة في برنامج بقرية.

حسن: (لبقري) لقد جلست في الصف الأخير في الحفلة.

بقري: الصفوف الأخيرة مخصصة للدعوات المجانية.

حسن: والصفوف الأولى؟

بقري: لمن يدفع.

(يستمر إعراض حماده وحسن عنهما)

بقري: يجب أن تحفظا لنا الجميل، لو لم تستجيبا لدعوتنا؛ لحدث لكما مثل ما حدث لمجدي ونوال.

بقرية: لقد قدمنا لكما خدمة جليلة.

حسن: خدمة جليلة، كيف؟

بقري: لقد تعرفتما أثناء برنامج بقرية وحفلتي على علية القوم

ويمكن أن نقدم لكما خدمات أخرى.

حماده: كيف هذا؟

بقرية: يصبح متجراكما مقصد أصدقائنا وأنتما تعرفان من اصدقاؤنا.

بقري: أهم شيء، ألا تعودا إلى الاحتجاج والتظاهر ثانيًا.

بقرية: ساعتها؛ ستفتح لكما كل الأبواب المغلقة.

(يقف حماده وحسن حائرين)

حماده: وماذا تريدون منا أن نفعل؟

بقرية: عليكما أولًا، الانضمام لحملة تأييد رجل الأعمال بقراوي والسياسي القدير بقور للترشيح لمقعدي المجلس.

حسن: ومتى أعلنوا ترشيحهما؟

بقرية: الأن.

(بقرات في الشاشة حتى نهاية العرض)

بقرات: كل الامنيات الطيبة لرجل الأعمال المرموق بقراوي والسياسي القدير بقور في حملتهما الانتخابية على مقعدي وسط المدينة، والان إلى فاصل إعلاني.

حسن: لكن الاستاذ مجدي والاستاذة نوال، مرشحين على نفس المقعدين.

حماده: ولقد وعدناهما بالوقوف خلفهما في حملتهم الانتخابية.

بقري: عليكما الاختيار.

حماده: الأستاذ مجدي يسعي لتحسين الاوضاع.

بقرية: سأذيع لك إعلانًا لمتجرك في الفاصل الإعلاني في برنامجي واعلان أخر في قناة هابي كاو فقد أصبحت صوت الحملة الانتخابية لبقراوي وبقور..

حسن: والأستاذة نوال لن تهدأ حتى تعيد إلينا حقوقنا.

بقري: أغنيتي الجديدة ستكون عن متجر حسن وفاكهته، وسيرددها الناس في كل مكان.

حماده: لكن القضية؟

بقرية: قضيتك الشخصية أهم.

(تخرج أوراق نقدية تلوح بها)

حسن: وعهدنا مع الأستاذ حسن والأستاذة نوال؟

بقري: وعهدك مع أطفالك وكيف ستؤمن مستقبلهم.

(يخرج أوراق مالية يلوح بها)

بقرات: الحملة الانتخابية لرجل الاعمال بقراوي والسياسي المعروف بقور تستنكر وبشدة محاولة البعض رشوة الناخبين، ويعلنان تمسكهما بقواعد العملية الانتخابية النزيهة.

(يقف حماده وحسن حائرين)

(يدخل مجدي ونوال (يمين) مع أصوات هتاف لهما)

بقرات: الحملة الانتخابية لرجل الأعمال بقراوي والسياسي المرموق بقور تناشد الناخبين عدم الإصغاء للدعاوى المغرضة التي تحمل في ظاهرها مصلحة المواطن وهي تخفي نيات أخرى مدسوسة على مجتمعنا.

(يدخل بقور وبقراوي (يسار) مع أصوات هتاف لهما)

بقرات: تدعوكم قناة هابي كاو إلى المشاركة في المؤتمر الجماهيري الحاشد لدعم ترشيح رجل الأعمال بقراوي والسياسي المخضرم بقور في الساحة الكبرى في وسط المدينة وستحضر المؤتمر المذيعة اللامعة الزميلة بقرية والفنان المشهور بقري وفرقته وستوزع هدايا قيمة على الأطفال و... الكبار.

(بعد تردد، ينضم حسن إلى بقرية وبقري في الهتاف لبقور وبقراوي)

(ينضم حماده إلى مجدي ونوال)

بقرات: تستنكر قناة هابي كاو المحاولة الدنيئة التي قام بها بعض المأجورين للاعتداء على الموكب الانتخابي رجل الأعمال بقراوي والسياسي المحنك بقور، وقد أعلن المرشحان

تمسكهما بنزاهة العملية الانتخابية والبعد عن أي مهاترات.

(يتواصل الهتاف المتبادل، حتى يخرج بقرية

وبقري وحسن عصيًا ويحاولون الاعتداء على

مجدي ونوال وحماده)

(يتقهقر مجدى ونوال وحماده إلى حيث

الجمهور، ويبقى البقر على المسرح)

بقرات: دقائق قليلة تفصلنا عن اعلان نتيجة الانتخابات وأهم ما فيها نتيجة لجنة وسط المدينة.

(ينظر الجميع إلى الجمهور)

ستار.

الكاتب في سطور

أحمد قاصد كريم ربيع.

كاتب سردي ومسرحي.

عضو مختبر السرديات – مكتبة الإسكندرية.

عضو جماعة اصيل الأدبية.

عضو مجلس ادارة نادي الأدب بقصر التذوق الفني – سيدي جابر – الإسكندرية.

المركز الثالث المسابقة المركزية فرع الرواية 2019 الهيئة العامة لقصور الثقافة.

الإصدارات

النار – مجموعة قصصية – الهيئة العامة لقصور الثقافة. 2018

المهجور من سيرة ابن أبي ربيع السكندري – متوالية نصوص سردية – دار النخبة للطباعة والأبحاث. 2018

تانيس (سمك القشرة) رواية – الهيئة العامة لقصور الثقافة 2019

حديقة العاب للكبار – مجموعة قصصية – الهيئة العامة للكتاب

مسرحية الاختيار – مجلة عالم الكتاب عدد يناير 2019

مسرحية ومضات مسرحية – نشرة المهرجان الختامي لنوادي المسرح الدورة 26 – 2017 – العدد الأول

الفهرس

مسرحية مكياج .....

مسرحية يوم اخر .....

مسرحية القطيع .....

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر
دار نشر - دراسات - استشارات - دورات تدريبيّة
الإسكندرية، مصر، 44 شارع سوتير، أمام كلية حقوق الإسكندرية
موبايل: 0020103003691
هاتف: 002/034830903
بريد إلكتروني: levant.egsy@gmail.com
موقع إلكتروني: www.levantcenter.net

مركز ليفانت أحد فاعليات شركة ليفانت لتنمية الموارد البشريّة، ش. د. م. م. وفق قانون 159 لسنة 1981م ولائحته، رقم: ب ض: 03- 11- 520- 00408- 5- 022، س ت: 9882.

يقيم المركز دورات ثقافية وتعليمية متنوّعة وورشات عمل وندوات ومحاضرات...، ويستثمر في تطوير الموارد البشريّة وتنميتها، ومن ثمّ فهو يهتمّ بإعداد باحثين في مجال الدراسات الثقافيّة تطبيقًا على علم الكوديكولوجيا وتحقيق النصوص التراثيّة وعلوم العربيّة وآدابها وتجديد الفكر الدينيّ، كما يهتمّ بأصحاب المواهب في الكتابة السرديّة والمسرح والسينما والسيناريو، وينشر أعمالهم ورقيًّا وإلكترونيًّا.

وتدير إدارة المركز موقعًا إلكترونيًّا شاملاً نشاطاتها كلّها، علاوة على إتاحته تحميل الكتب والمقالات والفيديوهات المختلفة.

وينشر المركز المقالات والكتب ورقيًا وإلكترونيًّا وفق عقد مع أيّة مؤسسة أو مؤلّف إفراديًّا.

رقم الإيداع: 27023/ 2019م
الترقيم الدولي: 0 - 89- 6651 - 977 - 9